. @ 17 @

وما أمر به ا موسى وهارون في آية (طه) هذه من أنهما يقولان لفرعون إنهما رسولا ربه إليه ، وأنه يأمره بإرسال بني إسرائيل ولا يعذبهم أشار إليه تعالى في غير هذا الموضع ، كقوله في سورة (الشعراء) : { فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِى إِسْرَاءِيلَ } . .

تنبيه .

فإن قيل ، ما وجه الإفراد في قوله { إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ } في (الشعراء) ؟ مع أنهما رسولان ؟ كما جاء الرسول مثنى في (طه) فما وجه التثنية في (طه) والإفراد في (الشعراء) ، وكل واحد من اللفظين : المثنى والمفرد يراد به موسى وهارون ؟ .

فالذي يظهر لي وا تعالى أعلم أن لفظ الرسول أصله مصدر وصف به ، والمصدر إذا وصف به ذكر وأفرد كما قدمنا مراراً . فالإفراد في (الشعراء) نظراً إلى أن أصل الرسول مصدر . والتثنية في (طه) اعتداداً بالوصفية العارضة وإعراضاً عن الأصل ، ولهذا يجمع الرسول اعتداداً بوصفيته العارضة ، ويفرد مراداً به الجمع نظراً إلى أن أصله مصدر . ومثال جمعه قوله تعالى : { تِلْكَ الرُّسُلُ } ، وأمثالها في القرآن . ومثال إفراده مراداً به الجمع قول أبي ذؤيب الهذلي : تِلْكَ الرُّسُلُ } ، وأمثالها في القرآن . ومثال إفراده مراداً به الجمع قول أبي ذؤيب الهذلي : % (ألكنى إليها وخير الرسول % أعلمهم بنواحي الخبر) % .

ومن إطلاق الرسول مراداً به المصدر على الأصل قوله : ومن إطلاق الرسول مراداً به المصدر على الأصل قوله : % (لقد كذب الواشون ما فهت عندهم % بقول ولا أرسلتهم برسول) % .

أي برسالة . وقول الآخر : أي برسالة . وقول الآخر : % (ألا بلغ بني عصم رسولا % بأني عن فتاحتكم غني) % .

يعني أبلغهم رسالة . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { قَدْ جِئْنَاكَ بِأَايَةٍ } يراد به جنس الآية الصادق بالعصا واليد وغيرهما . لدلالة آيات أخر على ذلك . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى } يدخل فيه السلام على فرعون إن اتبع الهدى . ويفهم من الآية : أن من لم يتبع الهدى لا سلام

عليه ، وهو كذلك . ولذا كان في أول الكتاب الذي كتبه رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم